

قول الطحاوي (محيط بكل شيء وفوقه وقد أعجز عن الإحاطة خلقه (32-5-8341 هـ

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة

والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

عندنا اليوم قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه هذه القطعة تتكلم عن صفة الاحاطة لله تبارك وتعالى. هذه القطعة تتكلم عن صفة الاحاطة لله تبارك وتعالى -

00:00:21

والكلام على هذه القطعة في جمل من المسائل المسألة الاولى اجمع اهل العلم رحمهم الله تعالى على ان الاحاطة بكل شيء من جملة

صفاته تبارك وتعالى فالله عز وجل موصوف بالاحاطة المطلقة - 00:00:57

على ما يليق بجلاله وعظمته والمراد بالاحاطة اي اتيان الشيء من كل جوانبه كما قال الله عز وجل عن النار واهلها احاط بهم سرادقها

اي اتتهم النار تلفحهم من كل جانب - 00:01:19

فالاخاطة بالشيء اتيانه من جميع جوانبه وقد اثبت الله عز وجل له الاحاطة المطلقة في جمل من النصوص في كتابه تبارك وتعالى كما

في قول الله عز وجل والله بما يعملون محيط - 00:01:43

وقول الله عز وجل ان ربي بما تعملون محيط وقول الله عز وجل الا انه بكل شيء محيط وقوله تبارك وتعالى والله من ورائهم محيط

وقول الله عز وجل والله ما في السماوات - 00:02:04

وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا وكان الله بكل شيء محيطا وقول الله تبارك وتعالى وانه وان الله وان الله قد احاط بكل

شيء علما والاحاطة المذكورة في هذه النصوص هي الاحاطة المطلقة - 00:02:31

على الوجه اللائق بالله تبارك وتعالى وهذا من جملة ما يعتقد اهل السنة ويثبتونه لله عز وجل ولكن لا يكمل فهم هذا الا بفهم المسألة

الثانية المسألة الثانية اعلم رحمك الله تعالى - 00:03:10

ان المتقرر عند اهل السنة والجماعة ان تفسير الشيء بلازمه ومقتضاه تفسير صحيح مع الايمان باصل معناه فتجد ان اهل السنة في

بعض الصفات يفسرونها بمقتضياتها ولوازمها وشيء من معانيها - 00:03:37

فلا يعتبر تفسيرهم هذا تحريفا ولا تأويلا. لانهم يؤمنون باصل المعنى ومن فسر الشيء مع الايمان ومن فسر الشيء بمقتضاه او لازمه مع

ايمانه باصل معناه فانه ليس بمحرف ولا بمؤول - 00:04:01

اذا علم هذا فليعلم ان اهل السنة يفسرون هذه الاحاطة المضافة الى الله عز وجل بعدة تفسيرات هي من باب التفسير بالمقتضي

بالمقتضى واللازم فذكر اهل السنة ان احاطة الله عز وجل لها عدة - 00:04:24

المقتضيات ومعاني الاول احاطة العلم فالله عز وجل قد وسع علمه كل شيء فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فهو بكل

شيء عليم فكل ذرات السماوات والارض الله عز وجل يعلمها العلم الكامل بكل تفاصيلها وما يتعلق بها - 00:04:46

فلا يعزب عن علمه شيء من مثقال ذرة فله العلم المحيط بكل شيء فلا يخرج شيء عن كونه معلوما له تبارك وتعالى. وقد دل على

الاحاطة العلمية قول الله عز وجل وان - 00:05:16

الله قد احاط بكل شيء علما فهذا اول مقتضى من مقتضيات احاطته بكل شيء. اي احاطته بكل شيء علما الثانية احاطة سعة احاطة سعة بمعنى ان كرسيه قد وسع السماوات والارض - [00:05:36](#)

فالسماوات بافلاكها واجرامها الهائلة وما فيها وكذلك الارض وما عليها من الجبال العالية والانهار والبحار والانس والجن كل ذلك لا يساوي خردلة في كف الرحمن تبارك وتعالى فقد احاط الله عز وجل احاط بكل شيء احاطة سعة. فقد وسع كرسيه السماوات والارض - [00:06:06](#)

وما ذكرناه في الدرس الماضي من عظم العرش والكرسي دليل على هذا النوع من الاحاطة الاحاطة الثالثة احاطة صفات احاطة صفات بمعنى ان الله عز وجل قد اتصف بصفات توجب احاطته بمقتضى هذه الصفة - [00:06:36](#)

من خلقه فقد احاط بكل شيء قدرة فلا يعزب شيء عن كونه مقدورا لله عز وجل وقد احاط بكل شيء سلطانا وقهرا فقهره فوق كل قهر. وقد احاط قهره بكل احد - [00:07:03](#)

وقد احاط بكل شيء علوا وقد احاط بكل شيء هيمنة واحاط بكل شيء ملكا وخلق احاط بكل شيء تدبيرا وتصريفا وغير ذلك من صفاته فصفاته الهائلة توجب احاطته بخلقه عز وجل - [00:07:28](#)

الاحاطة الرابعة احاطة زمان ومكان فقد احاط بخلقه زمانا واحاط بخلقه مكانا فاما الاحاطة الزمانية فبرهانها قول الله عز وجل هو الاول والاخر هو الاول والاخر وهو الاول زمانا فليس قبله شيء - [00:07:58](#)

وهو الاخر زمانا فليس بعده شيء. وهذه احاطة زمانية فليس ثمة مخلوق تقدم وجود الله عز وجل وليس ثمة مخلوق يكون بعد الله عز وجل واما الاحاطة المكانية فبرهانها قوله عز وجل في نفس اية سورة الحديد - [00:08:33](#)

وهو الظاهر والباطن. فهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء وهو الباطن الذي ليس دونه شيء عز وجل فهما احاطتان زمنية ومكانية فلا مفر للعبد من هذه الاحاطة ولا طريق له للخلاص منها الا بالفرار الى الله تبارك وتعالى. فلا منجى منه الا اليه. فاذا هذه المقتضيات - [00:08:56](#)

الاربع كلها داخلة تحت تفسير معنى الاحاطة. المضاف الى الله عز وجل. فالله قد احاط بكل شيء علما وعظمة وقد احاط بكل شيء سعة. وقد احاط بكل شيء باعتبار صفاته - [00:09:32](#)

وقد احاط بكل شيء زمانا ومكانا هذا هو معنى الاحاطة او شيء من مقتضيات الاحاطة المضافة الى الله عز وجل. ولا يكمل فهم هذا المعنى الا بفهم المسألة الثالثة المسألة الثالثة - [00:09:52](#)

اعلم رحمك الله تعالى ان هناك نوعا من انواع الاحاطة لا يدخله اهل السنة في احاطة الله عز وجل ولا ينبغي فهم هذا المعنى من النصوص التي تضيف الاحاطة الى الله تبارك وتعالى. وهي احاطة الذات - [00:10:14](#)

فهذا المعنى لا يثبت اهل السنة والجماعة بمعنى ان الله عز وجل تعالى بذاته قد احاط بذاته بهذا العالم كاحاطة الفلك بما فيه واحاطة السوار بالمعصم وكاحاطة البيت لما فيه - [00:10:39](#)

فاحاطة الذات لا يقصدها اهل السنة والجماعة ولا يفهمونها ابدا من النصوص المثبتة لاحاطة الله عز وجل بخلقه بان الله عز وجل بذاته عال على خلقه مستو على عرشه تبارك وتعالى - [00:11:03](#)

ليس في ذاته شيء من ذوات خلقه ولا في خلقه شيء من ذاته عز وجل فاحذر يا طالب العلم من ان تفهم من ادلة اثبات الاحاطة انه محيط بهم ذاتا. فتزلا في مزلق عقدي وخيم - [00:11:25](#)

وانت خبير بان المتقرر في قواعد اهل السنة والجماعة ان كل فهم بادلة الاعتقاد على خلاف فهم السلف الصالح فانه فهم باطل ورأي عاطل ومن اجل اخراج احاطة الذات نبه الامام الطحاوي على ذلك بقوله بعد اثبات احاطة الله - [00:11:48](#)

قال وفوقه محيط بكل شيء وفوقه يعني انه وان كان محيطا بكل شيء الا انه بذاته فوق مخلوقاته. فليس محيطا بهم بذاته فيكفي في تفسير الاحاطة بيان شيء من مقتضياتها كما بينت لكم سابقا - [00:12:18](#)

فلا ينبغي ان نفهم ان الاحاطة تشمل احاطة الذات. افهمتم هذا ومن المسائل ايضا اعلم ان من معاني الاحاطة في اللغة العربية

الاهلاك وقد ورد الاحاطة بهذا المعنى في كتاب الله عز وجل في جمل من المواضع - [00:12:45](#)

منها قول الله عز وجل والله محيط بالكافرين اي مهلك الكافرين فهنا الاحاطة بمعنى الهلاك او الاهلاك ويشهد لهذا ايضا قوله تعالى عن يعقوب انه قال لبنيه لتأتني به الا ان يحاط بكم. وقد اختلفت - [00:13:19](#)

السلف في تفسير الاحاطة هنا فمنهم من قال الا ان تغلبوا ومنهم من قال الا ان تهلكوا وهو من باب تفسير التنوع لا التضاد لان الهلكة يسبقها الغلبة فاذا غلبوا هلكوا - [00:13:48](#)

ومنه ومن هذا المعنى ايضا قول الله عز وجل واحيط بثمره اي هلك ثمره ومنه ايضا قول الله عز وجل وظنوا انهم احيط بهم اي انهم هلكوا او سيهلكون فاذا من جملة مقتضيات الاحاطة التي نضيفها لله عز وجل احاطة الاهلاك - [00:14:09](#)

احاطة الاهلاك انه محيط بالكافرين اي مهلكهم ومن المسائل ايضا وهي المسألة الخامسة. قد يقول قائل انا تفسيركم للاحاطة بما فسرتموه به هو من جملة التأويل الذي تحاربونه انتم لو نطق به اهل البدع - [00:14:41](#)

فانكم تنكرون على من فسر الوجه بالذات وتنكرون على من فسر اليدين بالنعمة والقدرة وتنكرون على من فسر العلو بعلو القدر والقهر. وتنكرون على من فسر الاستواء بالاستيلاء وتنكرون على من فسر النزول بنزول الامر او الملك او الرحمة. وتنكرون على من فسر - [00:15:16](#)

العين بالعلم. اوليس كذلك؟ الجواب؟ بلى. هو كذلك نحن ننكر نحن ننكر كل هذه والتأويلات الباطلة فيقولون لنا انتم تقولون في الاحاطة انها احاطة علم وسعة وصفات وزمان ومكان. واهلاك. اوليس هذا من - [00:15:51](#)

تأويل الذي تحاربونه انتم فكيف تحاربونه في جانب وتقرونه في جانب اخر افهمتم الاشكال او اعیده الجواب عن هذا ان تفسير الشيء لا يخلو من حالتين اما ان يكون تفسيراً له مع الاقرار باصله. واما ان - [00:16:14](#)

يكون تفسيراً له مع انكار اصله فتفسير الشيء لا يكون تحريفاً باطلاً ولا تأويلاً باطلاً الا اذا كان مقروناً بانكار الاصل اي مقروناً بانكار اصل الصفة الواردة في القرآن والسنة - [00:16:43](#)

واما تفسير الشيء بلازمه ومقتضاه مع الاقرار باصل الصفة وانما سيق التفسير بالمعنى من باب التوضيح بضرب المثال فهذا لا بأس به ولا فيه ولا حرج فتفسيرنا للاحاطة بكونها احاطة علم. واحاطة زمان ومكان. واحاطة سعة وعظمة. وصفات - [00:17:07](#)

هذا ليس مبنيًا ولا مقروناً على انكار اصل اثبات الاحاطة لله عز وجل وانما هو من باب بيان مع شيء من معانيها او شيء من مقتضياتها فقط وذلك ايضا كتفسير معية الله العامة بانه معنا بعلمه. فهذا ليس تفسيراً مع انكار اصل المعية - [00:17:37](#)

وانما نحن نثبت المعية اللائقة بالله عز وجل على الوجه اللائق به. ولكن من معاني المعية العلم. ومن مقتضياتها الاحاطة ومن مقتضياتها الهيمنة. ومن مقتضياتها كمال السلطان والقهر وهكذا. فاذا هذا تفسير - [00:18:03](#)

للشيء بلازمه ومقتضاه مع الايمان باصل معناه واما اهل البدع فانهم يفسرون الشيء بلازمه ومقتضاه مع انكار اصل الصدق. فهم يقولون ان الله لا يد له ولكن معنى اليد هو النعمة والقدرة. فاذا فسروا الشيء مع انكار الاصل. فهذا هو التحريف الذي يحاربه اهل السنة - [00:18:25](#)

ينكرونه ويقولون ان صفة النزول لا تثبت لله عز وجل. فليس لله نزوله ولكن معنى نزوله الامر الرحمة والملك والله عز وجل ليس له وجه ولكن معنى الايات التي ورد فيها الوجه اي الذات فقط. والله عز وجل ليس له عين ولكن معنى - [00:18:51](#)

النصوص التي ورد فيها اثبات العين انما هي العلم فقط. فاذا هم وان فسروا الا ان تفسيرهم مقرون بانكار الاصل فشتان بين تفسير اهل السنة وتفسير اهل البدع. فايكم ان تخذعوا يا طلبة العلم - [00:19:16](#)

لان هذه الشبهة يشغبون على طلبة العلم بها كثيرا. وقد يعجز الانسان عن اجابتهما للاتفاق في التفسير ظاهرا للاتفاق في التفسير ظاهرا لكن انظر الى حقيقة اصل الشيب فان كان التفسير مقروناً بانكار اصل الشيء فهذا تحريف وتأويل باطل واخراج - [00:19:38](#)

للالفاظ عن مدلولاتها الصحيحة وان كان التفسير مقروناً بالايمان باصل الصفة فهذا تفسير للشيء بضرب مثال من امثله او تفسير للشيء بلازم من لوازمه او تفسير للشيء بمقتضى من مقتضياته. وهذا جائز باجماع اهل العلم رحمهم الله تعالى - [00:20:05](#)

الا ترى ان اعلی السنة يقولون بقول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى اي علا واستقر. فهذا تفسير للشيء بمعناه او لازمه او مقتضاه مع الايمان بالاصل صفة الاستواء - [00:20:30](#)

مع الامام باصل صفة الاستياء بل ان من لوازم اثبات يد الله عز وجل ان يكون قادرا وان هذه اليد مبسوبة بالخير والنعم فاذا فيه معنى النعم ما هو القدرة؟ لكنهم يجعلون النعمة والقدرة هي المرادة بنصوص اليد ابتداء واصالته - [00:20:48](#)
نقول لا لو انهم فسروا قول الله عز وجل بل يدهما مبسوطتان باثبات اصل اليد التي يقتضي اثباتها القدرة والنعمة لقلنا ذلك تفسيره صحيح لكنهم جعلوا هذا التفسير عوضا عن المعنى الصحيح الذي من اجله نزلت هذه النصوص - [00:21:10](#)
فالذي يقرن بين تفسير اهل السنة بالمقتضيات بمقتضيات الصفات ولوازمها وبين تفسيرات البدع فانه يجمع بين اه يجمع بين مختلفين والشریعة لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين مختلفين فلا بأس على اهل السنة ان يفسروا الاحاطة بانها احاطة علم - [00:21:34](#)

او احاطة سعة او احاطة صفات من قدرة وقهر وسلطان وتدير وخلق وتصريف وملك او احاطة زمان ومكان. لان هذا تفسير للشيء بلازمه ومقتضاه مع الاقرار بان انواع الاحاطة ومقتضياتها لا - [00:22:07](#)
بها على التفصيل الا الا الله تبارك وتعالى ويوضح هذا المسألة السادسة المسألة السادسة وهي ان بعض الناس قال لنا اوليس كلامكم في تفسير الاحاطة كلام في كيفية الاحاطة وامن السنة والجماعة - [00:22:24](#)
لا يتكلمون في كفيات الصفات فقولكم ان احاطة الله هي احاطة علم وسعة وصفات هذا من باب الكلام بالكيفية. فنقول كلا والف كلا ليس هذا من الكلام في كيفية الصلة - [00:22:52](#)
بل هذا كلام في معناها. واهل السنة والجماعة مجمعون على ان معاني الصفات معلومة وليست بمجهولة فكيفية هذه الاحاطة على ما هي عليه في الواقع لا يعلم بها الا الله - [00:23:14](#)

باحاطته العلمية لا يعلم بها على وجه الحقيقة الا الله. واحاطته الزمانية او المكانية لا يعلم بها على وجه الحقيقة الا الله فنحن لا نتكلم في كفيات هذه الاحاطة. وانما نتكلم في معناها. والمتقرر عند اهل السنة والجماعة بالاجماع - [00:23:40](#)
ان معاني الصفات معلومة واما كفياتها فهي مجهولة. فنحن مفوضة في الكفيات لا في المعاني ومذهبنا هذا مذهب وسط بين المفوضة في الكفيات والمعاني وبين من يزعمون العلم بالمعنى والكيفية - [00:24:04](#)
المثلة فنحن نعلم المعاني فقط واما كفيات الصفات فانها وقف على الله تبارك وتعالى لا يعلم بها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح فضلا عن غيرهم. وبناء على ذلك فاذا سئلت ما كيفية احاطة الله عز - [00:24:27](#)
وجل فتقول الاحاطة معلومة المعنى ومجهولة الكيف والايمان بها واجب والسؤال عن كفياتها بدعة ومن المسائل ايضا انتم معي ولا لا؟ متدرجون معي ان قيل لك هل من اسماء الله عز وجل المحيط؟ اشتقاقا لهذا الاسم من صفة الاحاطة - [00:24:49](#)
ان قيل لك هل من اسماء الله عز وجل المحيط؟ اشتقاقا لهذا الاسم من صفة الاحاطة فنقول الجواب المتقرب عند اهل السنة ان اسماء الله مبنية على التوقيف فلا يجوز ان نثبت له شيئا من الاسماء الا وعلى ذلك الاثبات دليل من الشرع - [00:25:25](#)
والمتقرر عند العلماء عند اهل السنة والجماعة ان الاسم يشتق منه صبا. ولكن لا يجوز ان نشق من الصفة اسما. وذلك لان باب الصفات اوسع من باب الاسماء. فلكل اسم صفة وليس لكل صفة اسم - [00:25:53](#)

وبناء على هذا التقرير والتأصيل فالقول الحق انه ليس من اسماء الله عز وجل المحيط لعدم وجود الدليل الدال على اثبات هذا الاسم بخصوصه وكل الدالة التي تضيف صفة الاحاطة لله عز وجل - [00:26:19](#)
انما تضيفها اضافة لا اضافة اثم وليس كل صفة يشتق لله عز وجل منها اسم ومن المسائل ايضا ان قيل لك هل الاحاطة منافية لمباينة الله عز وجل لخلقه فاذا كان الله عز وجل محيط بكل شيء. فهل احاطته تتنافى مع مباينته لخلقه - [00:26:39](#)
فاننا نؤمن معاشر اهل السنة ان الله عال على خلقه بائن اي منفصل عنه. فهل اثبات صفة الاحاطة ينافي هذا الانفصال والمباينة؟ الجواب بالطبع لا يباينها لا عفوا لا ينافيها مطلقا. فهو محيط بكل شيء - [00:27:25](#)

ومنفصل عنه فليس في ذاته شيء من ذوات خلقه ولا في ذوات خلقه شيء من ذاته لان الله عز وجل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وهذا التقرير السني السلفي بيان تقرير اهل الحلول والاتحاد. الذين يقولون ان الله محيط - [00:27:45](#)

بكل شيء احاطة تقتضي اختلاط ذاته بذوات خلقه فهم يقولون بان الله محيط. بخلقه لكنهم يزعمون انها احاطة تقتضي اختلاط ذاته بذواتهم فقالوا ان الله هو عين هذا الوجود والوجود عينه - [00:28:16](#)

وقال اهل الحلول ان الله حال في كل شيء واما اهل السنة فانهم يثبتون الاحاطة على ما يليق بجلاله وعظمته ولكن على وجه لا يقتضي امتزاج شيء من ذاته بذوات خلقه او اختلاط شيء من ذوات خلقه لذاته تبارك - [00:28:43](#)

تبارك وتعالى اذا ثبت لله في الصفتين. صفة الاحاطة وصفة المباينة والانفصال عن خلقه. لانه عالم بذاته مستو على عرشه بائن من خلقه تبارك وتعالى ومن المسائل ايضا ان قيل لك وهي مسألة جميلة وقليل من ينبه عليها - [00:29:09](#)

هل الاحاطة صفة ذات ام في علم هل الاحاطة من صفات ذات الله عز وجل؟ ام من صفات افعاله الجواب فيها المتعلقان جميعا لاننا فسرنا لاننا فسرنا معنى الاحاطة بالمقتضيات واللوازم - [00:29:38](#)

فهناك من اللوازم ما يجعل الاحاطة في هذا اللازم بخصوصه. وفي تلك الاحاطة بخصوصها من صفات ذاته وهناك بعض المقتضيات واللوازم تجعل الاحاطة باعتبار هذا اللازم وهذه الاحاطة المعينة من صفات فعله - [00:30:15](#)

فاذا كانت احاطته متعلقة بصفة ذاتية فالاحاطة بهذا المعنى صفة ذاتية واذا كانت الاحاطة انتبه. متعلقة بشيء من صفات افعاله. فتلك الاحاطة بهذا المعنى والاعتبار من صفات الفعل فلا نقول بان الاحاطة من صفات الذات مطلقا - [00:30:37](#)

لان هناك متعلقات في احاطته فعلية. ولا نقول بان بان صفة الاحاطة من صفات الفعل مطلقة لان هناك متعلقات في احاطته ذاته ولذلك فالقول الصحيح في هذه المسألة هو ان نقول اذا كان متعلق الاحاطة ذاتي فذاتية. واذا كان - [00:31:03](#)

علقوا الاحاطة فعلي ففعلي ما اتضحت لكم اذا كان متعلق الاحاطة ذاتي فذاتية واذا كان متعلق الاحاطة فعلي ففعلي. كما نقوله تماما في صفة المعية. اذا كان متعلق المعية ذاتي كالعلم من مقتضيات معيته. فالمعية بهذا الاعتراض بالذات. واذا كان - [00:31:29](#)

المعية فعلي كالنصر والتأييد والحفظ والتوفيق ففعله فالمعية منها ما هو فعلي ومنها ما هو ذاتي على هذا التقرير. والاحاطة كذلك منها ما هو فعلي ومنها ما هو ذاتي على هذا؟ التقرير. واضرب لكم امثلة حتى نعلم كيف التطبيق. قلنا ان من - [00:32:03](#)

مقتضيات احاطته سعة علمه بكل شيء. فاحاطته العلمية الذاتية. لان متعلقها ذاتي المثال الثاني قلنا لكم ان من مقتضيات احاطته اهلاكه لمن اراد لمن تنكب عن صراطه وانتقامه فهذا متعلقها فعلي فتكون الاحاطة بهذا المتعلق فعليا - [00:32:33](#)

المثال الثالث قلنا ان من مقتضيات احاطته سعة قدرته وسعة هيمنته وسعة قوته. كل ذلك من متعلقات الذات وهذا القول هو الذي يجمع ما قاله اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى في تفسير بيان مقتضيات هذه الاحاطة - [00:32:58](#)

فاحاطة العظمة ذاتية. واحاطة العلم ذاتية. واحاطة السعة ذاتية. واحاطة الهيمنة ذاتي واحاطة القدرة ذاتية ونحوها من المعاني بل واحاطته الاولوية ذاتي واحاطته الاخيرة ذاتية. واحاطة ظهوره فوق كل شيء. احاطة علو ذاتية واحاطة - [00:33:26](#)

بطونه لكل شيء ذاتي. كل ذلك من الاحاطة الذاتية. لكن احاطة النصر احاطة واحاطة التأييد فعليا واحاطة الحفظ والعناية والرعاية فعلية. فعلية واحاطة الاهلاك واحاطة انتقام فعله واضح ومن المسائل ايضا - [00:33:58](#)

لقد اختلفت نسخ الطحاوية في كلمة وفوقه محيط بكل شيء وفوقه الى ثلاث نسخ فنسخة فيها اثبات الواو بلفظ وفوقه ونسخة بحذف الواو بلفظ محيط بكل شيء وفوقه ونسخة باثبات - [00:34:30](#)

بما بما بلفظة محيط بكل شيء بما فوق عفوا وما وما فوقه النسخة الثالثة وما فوقه فاي النسخ الاصح والمتفق مع العقيدة السلفية لان العقيدة الطحاوية دخلت في اصلها وفي بعض شروحيها كثير من التحريف - [00:35:06](#)

اذ ان اغلب فرح تلك العقيدة ما تريديا واساء واصح شروعيها السابقة القديمة شرح ابن ابي العز الحنفي رحمه الله ثم بعده كثرت روح اهل السنة له اصح النسخ الثلاث هي النسخة التي تقتضي اثبات الواو - [00:35:37](#)

فيكون المعنى الصحيح المتفق مع العقيدة السلفية محيط بكل شيء وفوقه واما نسخة محيط بكل شيء وفوقه فلا داعي لها. لان

الضمير في هذه النسخة في هذه اللفظة يرجع الى العرش يعني ان الله محيط بكل شيء - [00:36:01](#)

هاه فوق العرش وليس فوق العرش الا الله عز وجل فاحاطة الله عز وجل بالعرش وما دونه. واما ما فوق العرش فلا يحتاج الى

احاطة. اذ ليس فوق العرش الا الله تبارك وتعالى - [00:36:30](#)

اذا هذه النسخة ليست بصحيح واما النسخة الثالثة وهي قولهم محيط بكل شيء وما فوقه وما فوقه ايضا ليست بصحيحه اذ ليس

فوق والله تبارك وتعالى شيء هذا اذا ارجعنا الظمير الى الله - [00:36:46](#)

ولا يصلح ارجاع الضمير الى العرش اصلا فاذا تلك النسختان لا يصح اعتقاد مدلولهما لعدم اتفاقهما مع العقيدة السلفية ولكن الصواب

ان نقول محيط بكل شيء وفوقه اي ان مع اي انه مع احاطته فانه فوق كل ما يحيط به - [00:37:07](#)

واما كلمة وفوقه فهذه سنأخذ فيها درسا كاملا الدرس القادم ان شاء الله عز وجل ولذلك مررت عليها مرور الكرام لان فيها اثبات من

صفة من اعظم صفات الله وهي صفة العلو وال فوقية - [00:37:30](#)

وتحتاج درسا كاملا. لكن في هذه المسألة احببت ان ابين لكم النسخ الثلاث وما الذي يتفق منها مع ما لا يتفق ومن المسائل ايضا هل

احاطة الله بخلقه تنافي علوه عليهم - [00:37:49](#)

هل الصفة الاحاطة تنافي صفة العلو؟ الجواب بالطبع لا تنافيه مطلقا لان الادلة جمعت بين العلو والاحاطة. والادلة لا تجمع بين

متنافيين ولا متضادين ولا ولا مختلفين ولان الله عز وجل ليس كمثله شيء في جميع نعوته. فمع انه الظاهر الذي ليس فوقه شيء -

[00:38:10](#)

الباطل الذي ليس دونه شيء فهو العالي في نفس الوقت على كل شيء فعلموه لا ينافي قربه. وعلوه لا ينافي دنوه. وعلوه لا ينافي

نزوله وعلوه لا ينافي معيته. وعلوه لا ينافي احاطته - [00:38:45](#)

وعلوه لا ينافي بطونه تبارك وتعالى فلا يمكن ان ينقذ التعارض بين هاتين الصفتين الا في حق من جعل علومه كعلوم المخلوق

واحاطته او معيته وقربه ودنوه كقرب المخلوق ومعيته ودنوه - [00:39:11](#)

واما من جعل واما من جعله علوا لائقا بالله ونزولا ودنوا وقربا ومعبة واحاطة لائقة به تبارك وتعالى فلا يمكن ان يتصور ان يتعارض

في حقه شيء من ذلك لان الادلة جمعت بين كل ذلك والادلة لا تجمع بين متنافيين - [00:39:34](#)

ولا بمختلفين حتى وان تصورنا تعارضها في حق المخلوق العاجز الضعيف فليس كل شيء تعارض بحق صفاتك يلزم ان يكون

متعارضا في حق صفات الله تبارك وتعالى اذ ان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:39:54](#)

ومن المسائل ايضا قول الامام الطحاوي واعجز عن الاحاطة خلقه واعجز عن الاحاطة خلقه. اي ان خلقه لا يحيطون بشيء من

مقتضيات الوهيته ولا ربوبيته ولا اسمائه وصفاته عز وجل - [00:40:15](#)

فالخلق لا يستطيعون ان يحيطوا بشيء مما يتعلق بالله عز وجل كما قال الله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وكما

قال الله عز وجل ولا يحيطون - [00:40:43](#)

علما. فالله لا يستطيع خلقه ان يحيطوا به علما بل ولا يحيطون به رؤية اذا رآوه فاهل الجنة يرونه لكن لا يستطيعون ان يحيطوا به

رؤيته كما قال الله عز وجل لا تدركه الابصار والادراك هو الاحاطة. فاذا نفى الله عز وجل - [00:41:01](#)

الاحاطة بما يتعلق به عن خلقه فقد عجز خلقه ان يحيطوا بشيء مما يتعلق به فصدق كلام الامام الطحاوي وقد اعجز عن الاحاطة

خلقهم فهم لا يحيطون به علما ولا يحيطون به ها رؤية ولا يحيطون بشيء من تفاصيل ما يتعلق - [00:41:27](#)

بكيفيات شيء من صفاته تبارك وتعالى فنحن لا نعرف من ربنا الا ما عرفنا هو به عن نفسه في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم

ولكن يبقى شيء هائل كثير لا نهاية له. المخلوق لا يحيط به ولا يعلمه - [00:41:52](#)

فهمتم معنى كلامه؟ واضح كلام الامام الطحاوي؟ فاذا هو يحيط بكل تفاصيلنا وكل دقائقنا وجزئياتنا ولا يخفى فعليه شيء منا ابدا

ليس ثمة ذرة في السماوات والارض الا وهو محيط بنا - [00:42:18](#)

واما المخلوق فانه لا فانه يعجز ان يحيط بشيء مما يتعلق به بالله تبارك وتعالى لا باتا ولا صفات ولا اسماء ولا افعالا ولا حكمة ولا علما

ولا رؤية فنحن انما نعلم بعض التفاصيل الواردة في الوحي فقط عن الله عز وجل - [00:42:36](#)

ولكن هذا الذي نزل في الكتاب والسنة هو كل شيء عن الله الجواب لا حتى حتى الاسماء هل نحن نتعرف على كل ما تسمى الله به؟ الجواب؟ لا. فهناك اسماء استأثر الله عز وجل بها - [00:43:01](#)

في علم الغيب عنده لا يعلمها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح فضلا عن غيره. فاذا نحن لا نحيط بشيء مما يتعلق بالله عز وجل الا في حدود ما ورد به الوحي كتابا وسنة فقط - [00:43:20](#)

فالخلق يعجزون عن الاحرام ومن المسائل ايضا هل الاحاطة بمعنى المعية عليكم ها واضح كلامي ان شاء الله تحقيقا ولا تعليقا تحقيق الحب اكيد هل الاحاطة بمعنى العلم عفووا هل الاحاطة بمعنى المعية - [00:43:39](#)

الجواب اعلم ان المعية من جملة مقتضيات الاحاطة فاذا الله عز وجل من مقتضيات احاطته انه مع خلقه فلا بأس بتفسير احاطة بالمعية من باب تفسير ماذا؟ الشيء بلازمه او مقتضاه - [00:44:14](#)

مع الايمان بان معنى الاحاطة اوسع من المعدة. فالمعية من جملة مقتضيات الاحاطة ولوازمها فقط ومن المسائل ايضا ولعلها الخاتمة كم جلسنا يا شيخ سيد؟ ها؟ سبعة واربعين طيب نختم درسنا بالمسألة الاخيرة وهي ثمرات الايمان باحاطته عز وجل - [00:44:45](#)

فانت اذا امنت واعتقدت الاعتقاد الجازم بانه محيط بكل شيء وفوقه وانه قد اعجز الاحاطة خلقه فما الذي يثمر لك هذا؟ الجواب يثمر لي هذا عدة ثمرات نأخذها باختصار. الاولى ان اعتقد الاعتقاد الجازم انه لا مفر من الله الا اليه - [00:45:14](#)

فيدفعني ذلك الى التوبة من الذنوب والمعاصي. علما بانني مهما فررت فيه. دروب السماوات والارض. فانه محيط حيثما فرغت فانه امامي. ولذلك يقول فاذا النجاة منه ان افر اليه بالتوبة الصادقة النصوح. وبالاقبال عليه بالعبادة. على وفق الكتاب والسنة -

[00:45:44](#)

ولذلك يقول الله عز وجل ففروا الى الله. وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا منجى منك الا اليك لما؟ لانك قد احطت بكل شيء زمانا ومكانا فاين اجلك - [00:46:13](#)

كلا لا وزن ما في نفر خلاص اين المفر كما ذهب ومن الثمرات ايضا ان اتبين حقارة هذا العالم وانه صغير في سعتي عظمة الله تبارك وتعالى فلا يغرنك هذا العالم بكثرة مشاهدته وجماله وشهوته فانه لا يساوي عند الله عز وجل - [00:46:31](#)

شيئا اذ هو حقير في هذه العظمة والسلامة والاحاطة ومن الثمرات ايضا عظم مراقبة هذا الذي احاط بكل شيء فلا يغفل قلبك عنه مطلقا لا في قليل امورك ولا كبيرها. ولا حقيرها وجليلها فانت وان استخفيت عن اعين الخلق - [00:47:01](#)

وعن احاطتهم فلا يمكن ان تخفى عن عين الله عز وجل واحاطته وعلمه راقب الله عز وجل واياك ان تغفل عن ذلك فتهلك في ذنوب الخلوات ومما يثمر لي ذلك ايضا كمال الثقة بهذا الرب عز وجل - [00:47:25](#)

انه محيط بكل شيء علما وعظمة وقوة وقهرا وسلطانا وتدبيرا وتصريفا. فحرف ما اردت شيئا. فانا اثق ان الله عز وجل قد احاط به. وحيثما عاداني عدو فانا اعلم ان الله قد احاط بعدوي وانه قادر على اهلاكه - [00:47:48](#)

هذا يبعث في القلب كمال الثقة بالله عز وجل في تحقيق مطلوبي وفي النجاة من مرهوبي ففي تحقيق مطلوبي لعلمي ان ما اطلبه قد احاط الله به وفي النجاة من مرهوبي لعلمي ان كل ما ارهبه فقد احاط الله عز وجل به قدرة وقوة - [00:48:08](#)

ومن ثمرات الايمان ايضا. الاقرار بعظمة الله عز وجل وان عظمتته تتحاصر امامها كل عظمة ملوك الدنيا وكل عظمة سلطان الدنيا فلا تقف عظمة امام عظمة الله عز وجل فمهما تعاظم ملك اهل الدنيا في عينك فتذكر عظمة الله. كمال احاطته فحين اذ ترى تلك العظمة

البشرية كأنها ذبابة او - [00:48:32](#)

ومنها ايضا الايمان الجازم بان هذا الرب الذي احاط بكل شيء من مقتضيات احاطته انه لا يعجزه شيء لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض. كما قال الله عز وجل - [00:49:06](#)

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض فاي مطلوب يقوم في قلبك؟ فاياك ان تتصور ان الله عاجز عن تحقيقه فهو قادر بكن كما قال الله عز وجل انما امره لاراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ويجب علينا ان نؤمن بان قدرة الله - [00:49:27](#)

لا تفتقر الى تحت لا تفتقر في تحقيق مقورها الى اسباب ان قدرة الله لا تفتقر في تحقيق مقورها الى اسباب فانت لا تستطيع ان تكسب مالا الا بسبب. ولا يأتيك ولد الا بسبب. فلست قادرا قدرة ذاتية على تحصيل المال. ولا - [00:49:52](#)

قدرة ذاتية على على الانجاب. ولا قدرة ذاتية على الشفاء من المرض. القدرة الذاتية من خصائص الله عز وجل. قدراتنا تفتقر الى اسباب حتى يتحقق مقورنا او يتحقق ما نريد. اما الله فلا يحتاج ان يتسلك قدرته ان يسلك اسبابا حتى يتحقق - [00:50:16](#)

كما نريد بل متى ما اراد الشيء فانه يقول له كن فيكون بدون اسباب بدون اسود اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول ومنها ايضا ان تؤمن بان كل شيء خاضع لقهره - [00:50:36](#)

مستسلم لعظمته وسلطانه تبارك وتعالى فايك ان ينقذ في ذهك ان جبابرة هذا العالم وطغاته انهم خرجوا عن قهره وسلطانه. بل هم خاضعون مستسلمون له ولكن الله هو الذي يملئهم ويمدهم في طغيانهم يعمون - [00:51:04](#)

حتى اذا اخذهم اخذهم اخذ عزيز مقتدر فكل شيء خاضع لقهره وكل شيء مستسلم لعظمته وسلطانه واحاطته تبارك وتعالى. اسأل الله ان يجعلني واياكم ممن امن به حقا اللهم اجعلنا واياكم والمسلمين جميعا ممن امن بك حقا وصدقا. امين. وممن وقر ورسخ الايمان في قلبه. وممن ثبت الايمان في قلبه الى - [00:51:32](#)

ان يلقاك يا ذا الجلال والاکرام يا ارحم الراحمين والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:52:02](#)